

بحار الأنوار

[103] في موضع آخر: " سراييل تقيكم الحر " (1) فعلم أنها تقي البرد أيضا فكذلك ههنا، وقيل: إن معناه وخلق الانعام لكم، أي لمنافعكم، ثم ابتداء وأخبر فقال: " فيها دواء ومنافع " أي ولكم فيها منافع آخر من الحمل والركوب وإثارة الأرض والدر (2) والنسل، " ومنها تأكلون " أي ومن لحومها تأكلون، " ولكم فيها جمال " أي حسن منظر وزينة، " حين تريحون " أي حين تردونها إلى مرايحها وهو حيث تأوي إليه ليلا، " وحين تسرحون " أي ترسلونها بالغداة إلى مرايحها وأحسن ما تكون إذا راحت عظاما ضرعها ممتلية بطونها منتصبة أسنمتها (3) وكذلك إذا سرحت إلى المراعي رافعة رؤوسها فيقول الناس: هذا جمال فلان ومواشيه، فيكون له فيها جمال، " وتحمل أثقالكم " أي أمتعكم " إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق النفس " أي وتحمل الأبل وبعض البقر أحمالكم الثقيلة إلى بلد بعيد لا يمكنكم أن تبلغوه من دون الاحمال إلا بمشقة وكلفة تلحق أنفسكم، فكيف تبلغونه مع الاحمال لولا أن الله سخر هذه الانعام لكم حتى حملت أثقالكم إلى أين شئتم، وقيل: إن الشق معناه الشطر والنصف، فيكون المراد إلا بأن يذهب شطر قوتكم، أي نصف قوة النفس، وقيل معناه تحمل أثقالكم إلى مكة لأنها من بلاد الفلوات، ابن عباس وعكرمة " إن ربكم لرؤف رحيم " أي ذو رأفة ورحمة، ولذلك أنعم عليكم بخلق هذه الانعام ابتداء منه بهذا الانعام (4). " والخيول " أي وخلق لكم الخيل " والبغال والحمير لتركبوها " في حوائجكم وتصرفاتكم " وزينة " أي ولتزينوا بها، من الله سبحانه على خلقه، بأن خلق لهم من الحيوان ما يركبونه ويتجملون به، وليس في هذا ما يدل على تحريم أكل لحومها

(1) النحل: 81. (2) هكذا في النسخ وفي

المصدر: والزعر. (3) جمع السنام: حدة في ظهر البعير. (4) مجمع البيان 6: 350. *